



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN-NAHAR
Date : 11-4-96
Photo No. : 85

الثقافة، فانتبهوا الى ما يمكن ان يتسرب اليها من اثاره. كما، صار المشهد الفضائي العربي، كما تطالعنا به الشاشات الموصولة على الهواتف، مشهدا معقما عقيما، خلا بعض ما يندس اليه من اعمال "التأمر" التلفزيوني العالمي (اطمئنوا: بفضل شركة اوربيت* ومثيلاتها، سيتم صد هذه الحملات التأمرية).

فضاء معقم عقيم، تلك هي اذا الساحة التي تدعى الى ولوجها لتلفزيونات الليبانية الطامحة الى "العالمية". ذلك هو الشرط الذي يتليه وهذا حسن. ففي هذا المجال، اثبتت هذه التلفزيونات، او الله تلك التي ضمنت الرخصة او كادت، اثبتت انها لا تخشى النفس. وما من شيء يدفع الى التخوف ان يكون اداؤها الفضائي شوا من اداؤها اللبناني. برامج سياسية يتم وقفها او تعليقها لان مسؤولا ابدى امتعاضه، صحافي او صحافية يتم حجبها او حجبها عن الشاشة لان السلطات المنظورة وغير المنظورة لا يروقها القليل من حرية الرأي، شخصيات سياسية تمنع من الظهور في النشرات الاخبارية وطلقات الحوار الطويلة بعد همس من جانب رئيس... الخبرة اللبنانية في الطمس صارت معروفة. بل صارت عند بعضهم سر نجاح، او هكذا يبدو عندما نلاحظ ان القناة اللبنانية الاولى حجبت كليا السياسة والثقافة مكتفية بالمنوعات والمديجات.

وبعد ذلك يحكون عن "حرية الاعلام". لكن المشاهدين صححوا من اللانهم انفسهم: انها حرية الاعمال.

سمير قصير

الفضاء المعقم

عصر المعلومات، قالوا لنا. ولانه عصر المعلومات، بدأوا يطلقون بؤود. وبدأنا نحلم. حلمنا باعلام يخترق بقوة دفع التكنولوجيا كل نود التخلف وكل رقابات الانحطاط. وراح بعضنا يتوهم ان رأسمالية، متى انفتحت على العام الفين، ستنتج حيث فشلت حركة تحرير الوطني العربية: في ايجاد فضاء عربي موحد بفضل الهواتف، في فتح قنوات اتصال دائمة تسرح فيها المعلومات وتمرح.

سذاجة. كان ذلك سذاجة بسذاجة. هذا ما يفيد به نأ فصل بعد بين شركة "اوربيت" لبث الفضائي والقناة الدولية لتلفزيون بي.بي.سي البريطاني بسبب عدم مراعاة الاخير "الحساسيات في منطقة". شكرا اذاً لشركة "اوربيت" لانها بدت الاوهام. بل نسوق لشكر مضاعفا لان هذا التبيد يأتي وقت كان يخشى ان تزداد وهم، اي في الاسبوع الذي بدأت فيه اول قناة لبنانية هي البي.بي.سي بثها الفضائي. لا مكان للسذاجة اذاً عندما يحصل هذا "النازل".

لكن السذاجة هي ما لا يمكن ان تتمم به شركات التلفزيون اللبنانية الساعية منذ سنوات الى الصعود الى الفضاء. فكل رجال تلفزيون، اقله في هذه الشركات التي تملك بعض الحظ في سعيها الرخصة، قد حسمو امرهم منذ مدة، وتحديددا منذ تلك المعركة بدأت بشد الحبال بين تلفزيون "المستقبل" و"المؤسسة اللبنانية للارسال" في خريف 1993 حول موضوع البث الفضائي، وانتهت (بنا) بعد قرار مجلس النواب السماح للتلفزيونات العاملة من دون بثة بيث نشرات الاخبار بعد انقضاء اشهر على منعها. حسموهم، فانركوا ان حجم الاسواق الدعائية التي يفتحها البث